الأهمية الذاتية للهوية الاخلاقية لدى طلبة الجامعة

م.د. اسراء كريم خليفة

Esraa.k.khaleefah@aliraqia.edu.iq

الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات

الملخص

يستهدف البحث الحالي تعرف:

1- الاهمية الذاتية للهوية الاخلاقية لدى طلبة الجامعة.

2- دلالة الفروق في الأهمية الذاتية للهوية الاخلاقية على وفق متغير النوع (ذكور- إناث).

ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قامت الباحثة بتبني مقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية الذي تألف من (١٣) فقرة، وبعد استكمال شروط الصدق والثبات وتمييز الفقرات. بلغ معامل الثبات للمقياس بطريقة اعادة الاختبار(0.75) وبلغ معامل الثبات بطريقة الفا- كرونباخ (0.77). ويتحدد البحث بطلاب الجامعة المستنصرية الدراسات الأولية الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) ، إذ بلغ المجموع الكلي للطلبة (39933) طالباً وطالبة ، واختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية بنسبة (3.02%) من المجتمع الأصل فبلغ عدد افراد عينة البحث (٣٠٠) طالب وطالبة ، واعتمد البحث على المنهج الوصفي ، وتحقيقاً لأهداف البحث طبقت الباحثة مقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية والبالغة (١٣) فقرة، (١١) فقرة موجبة وفقرتين سالبة ، يتضمن بعد التجسيد الداخلي سبع فقرات وهي (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) أما بعد الرمزية فيحتوي ست فقرات وهي (٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣) وتكون الاجابة على فقرات المقياس باستخدام مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، موافق احياناً، موافق نادراً، غير موافق بشدة) ، بحيث يعطى الوزن(١) لغير الموافق بشدة ويعطى (٥) لموافق بشدة، ثم حللت البيانات باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية في معالجة البيانات (SPSS) . وأظهرت النتائج ان طلبة الجامعة يتمتعون: بالأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية ويتفوق الذكور على الاناث في الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية. وطبقاً للنتائج التي توصل إليها البحث قُدمت بعض التوصيات والمقترحات.

الكَلمة المفتاحية: الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية، طلبة الجامعة.

The Self-Importance of Moral Identity

Dr.Earaa Kareem Khaleefah

Iraqi University / College of Education for Women

Abstract

The current research aims to identify

1. The subjective importance of moral identity among university students.

2. The significance of differences in the subjective importance of moral identity according to the gender variable (male-female).

To achieve the objectives of the current research, the researcher adopted a scale of subjective importance of moral identity, which consisted of (13) items. After completing the conditions of validity and reliability, and distinguishing the items, the reliability coefficient of the scale using the test-retest method reached (0.75), and the reliability coefficient using the Cronbach's alpha method reached (0.77). The research is limited to Al-Mustansiriya University students, morning undergraduate studies, for the academic year (2024-2025), as the total number of students reached (39933) male and female students. The research sample was chosen randomly at a rate of (3.02%) of the original community, so the number of individuals in the research sample reached (300) male and female students. The research relied on the descriptive approach, and to achieve the research objectives, the researcher applied the scale of self-importance of moral identity, which amounted to (13) paragraphs, (11) positive paragraphs and two negative paragraphs. The internal embodiment dimension includes seven paragraphs, which are (1, 2, 3, 4, 5, 6, 7). As for the symbolic dimension, it contains six paragraphs, which are (8, 9, 10, 11, 12, 13). The answer to the scale paragraphs is using a five-point Likert scale (strongly agree, agree, sometimes agree, rarely agree, strongly disagree), so that the weight (1) is given to strongly disagree (5) is

given for strongly agree, then the data were analyzed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) for data processing. The results showed that university students enjoy: self-importance of moral identity and males outperform females in self-importance of moral identity. According to the results reached by the research, some recommendations and suggestions were presented

Keyword: self-importance of moral identity, university students.

مشكلة البحث:

نظراً لما يمر به العصر الحالي من ظهور أشكال متنوعة من الأزمات الأخلاقية والنفسية اصبح كثيرا ما يصارع الافراد أسئلةً حول هويتهم، متسائلين عن كيفية اندماجهم في العالم الأخلاقي، هل يرون أنفسهم فاعلين للخير أم للشر، متلقين للطف الآخرين أم قسوتهم؟ هل هم أشخاص صالحون أخلاقيا يساعدون الآخرين، أم أشخاص سيئون أخلاقيا يتصرفون فقط لمصلحتهم الشخصية؟ (Aquino, K.et.al. 2009).

ويشير بلاسي(1983) إلى أن الافراد يصفون أنفسهم عموما بأنهم مراعون لغيرهم، وغير أنانيين، وأخلاقيين، إلا أن سلوكياتهم الأخلاقية تتعارض في كثير من الأحيان مع وصفهم الصريح لذواتهم وبسبب هذه التناقضات الشائعة بين الإدراك والسلوك، غالبا ما تواجه نماذج الحكم والتقييم الأخلاقي، وكذلك نماذج الشخصية الأخلاقية، صعوبات في التنبؤ بحالات محددة من السلوك وهذا ما يفسر بوضوح التباين بين السلوك الأخلاقي وشخصية الأفراد التي يقيمونها ذاتيا (Blasi, A. ,1983:23).

وبما ان الطلبة هم محور العملية التعليمية و التربوية، وثمرة المجتمع اليانعة ونظراً لما يمرون به من حياة مليئة بالصراعات والتناقضات من جهة، وبما يناضلوه بشدة للاستقلال عن والديهم والاعتماد على الذات لذا نجدهم بحاجة ماسة الى تحقيق مهنية ارشادية تكاملية لرعاية شخصيتهم الذاتية وهويتهم الاخلاقية كي يتمكنوا من تحديد قيمهم الخاصة للمستقبل، وبالتالي تحديد الانتماءات والافكار والمشاعر بما يتناسب ويراعي نواحيهم النفسية والاخلاقية والدينية

ويشير كويل وديسيتي (Cowell, &., Decety,2015) لضرورة ان يمتلك الطالب المخططات التي تشكل دوراً رئيسيا في غرس الهوية الأخلاقية السليمة لديهم، ويقصد بالمخططات البناء والتمثيل العقلي المتعلق بموضوع وحدث في العقل، وبناء على هذا يمكن الاستنتاج أن المخطط الأخلاقي هو تمثيل ذهني لماهية الأفعال الأخلاقية وما يعنيه أن تكون شخصا أخلاقيا (Cowell, &., Decety,2015a:31).

كما يؤكد فولستين وفان بيتن(Folstein&., Van Petten ,2008) إن من السمات المميزة للشخص ذي الهوية الأخلاقية المشروعة أنه يظهر مشاعر التعاطف والتنظيم الذاتي التي تدفع الفرد لتبني انتماءات تجاه شريحة يفترض أن يكون أفرادها ذوي أهمية ذاتية عالية للهوية الأخلاقية حتى في أوقات الصراع بين الجماعات، مما يعمل على تعزيز الصحة النفسية والجسمية للاخرين (Folstein&., Van Petten ,2008:86).

ويرى هاردي وكارلو (Hardy., Carlo, ,2011) إلى أن الأخلاق توجه معالجتنا المعرفية للافكار والسلوكيات بحيث يحدد الافراد تجارب الذروة في حياتهم باستخدام إشباع الحاجة الأخلاقية، ويضيفان أن الهوية الأخلاقية هي آلية تنظيم للذات إذ أنها تقوم بوضع مجموعة من الضوابط لسلوك الفرد واظهار السلوكيات المقبولة اجتماعياً كالاحترام والصدق والاخلاص والعدل (Hardy., Carlo, ,2011:32).

ويشير كيلين وسميتانا (Killen&, Smetana, 2015) في نتائج دراستهما عن اشكالية ضعف الذات الاخلاقية للافراد وظهور "الأوهام الإيجابية" لسماتنا وقدراتنا، وتعني الأوهام الإيجابية توسع نطاق التصورات الذاتية للأخلاق ، وبشكل أوضح يميل معظم الناس إلى اعتبار أنفسهم صالحين أخلاقيا ، إذ إننا محفزون بشدة على اعتبار أنفسنا صالحين أخلاقيا لدرجة أننا نعمل عمدا على تغيير أو نسيان ذكرياتنا الذاتية عن تجاوزاتنا الأخلاقية الماضية، عندما نعجز عن نسيان خطايانا، نحاول مقارنة سلوكياتنا غير الأخلاقية الحديثة بسلوكياتنا غير الأخلاقية الماضية بشكل استراتيجي لخلق قصة عن التحسن الأخلاقي الشخصي مع مرور الوقت .بينما يرى معظم الناس أنفسهم عموما صالحين أخلاقيا(Killen&, Smetana, 2015:11)

وتبين نتائج دراسة كريتيناور (Krettenauer, T. 2005) ان اهمية الذات الاخلاقية ديناميكية ومتنوعة .إذ يمكن أن يتغير إحساسنا بهويتنا الأخلاقية بناء على المقارنات الاجتماعية ، وبناء على ما تعرفه ثقافتنا تحديدا على أنه "صالح" ، كما أن ضعف الذات الاخلاقية تجعل الفرد قادر على التماهي مع الآخرين (Krettenauer, T. 2005:23).

وهذا يتفق مع ما طرحه كريتيناور (2005) بأن تنظيم الذات وفقاً للمعايير الأخلاقية تؤدي بالافراد الى الشعور بالرضا وارتفاع تقديرهم لذواتهم كما تساعدهم على تجنب السلوكيات السلبية التي تقلل من ضبط الذات، تشمل على سبيل المثال لا الحصر جوانب عديدة كالسمات المشتركة، والروابط الأسرية المشتركة، أو الاهتمامات المتشابهة. ويمكن تجريد هذه المتغيرات إلى هويات ذاتية متأصلة لدى الفرد نفسه(Krettenauer, T. 2005:24) .

يفسر هذا الارتباط بأن الأفراد ذوي الاستدماج العالي يسعون للحفاظ على الاتساق بين مفهومهم الذاتي كأشخاص أخلاقيين وبين أفعالهم، عندما يواجهون موقفاً يتطلب قراراً أخلاقياً، فإن هويتهم

الأخلاقية تصبح نشطة وبارزة، مما يحفزهم على التصرف بطريقة تتفق مع قيمهم ومبادئهم للحفاظ على شعورهم بالذات الأخلاقية المتكاملة.

ويرى ليشتنبرغ (Lichtenberg,. 2010) أن التعلّم المتعلق بالسلوك الأخلاقي بالغ الأهمية في البيئات التعليمية، فالجامعات ليست فقط أماكن لتطوير القدرات المعرفية للطلبة، بل هي أيضا مسؤولة عن تعليمهم السلوكيات الأخلاقية، لأنه بدون التأثير المباشر على مفهوم الذات لا يمكن ان يؤدي التفكير الأخلاقي أو الإدراك الأخلاقي او حتى الشعور بحسن النية، بالضرورة إلى فعل أخلاقي، وبموجب هذا فالأشخاص الذين ينتظم مفهومهم عن ذواتهم حول معتقداتهم الأخلاقية من المرجح جدا أن يترجموا تلك المعتقدات إلى أفعال باستمرار طوال حياتهم، وهذا يعني كون الشخص أخلاقيا لمفهومه عن ذاته .يفترض أن يكون "الحلقة المفقودة" بين الحكم الأخلاقي والفعل الأخلاقي(Lichtenberg,. 2010:12-13).

وفي سياق كل ماسبق، ولكون الباحثة ممن مارست المهام الارشادية ولاحظت خلال تعاملها مع الطلبة الدافع التحفيزي لهم بين الاهمية الذاتية للهوية الأخلاقية والسلوك، وكيفية أن ينظر الفرد إلى سمات أخلاقية معينة لزملاء آخرين على أنها أساسية لمفهومه عن ذاته ، وبالتالي يقدم نفسه ويظهر سلوكيات اجتماعية تبرز ميلاً قويا لعدم مواءمة مفهومهم عن الذات وسلوكهم مع هويتهم الأخلاقية. وهذا قد يؤدي الى عدم التصرف وفقاً للموقف الذي يكون فيه السلوك الاجتماعي مناسبا وبالتالي تحويله إلى ضائقة نفسية ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي في معرفة: **هل يعاني طلبة الجامعة من ضعف في الاهمية الذاتية للهوية الأخلاقية؟**

اهمية البحث:

تعد مرحلة الشباب أمراً أساسياً لبناء مجتمع سليم وناجح، من خلال الاستثمار في عقولهم وشخصياتهم بما يضمن من تحقيق كامل إمكاناتهم وتقديم مساهمات إيجابية للعالم، وبالتالي يصبحوا مواطنين مكتفين ذاتيا بهويتهم الأخلاقية، الامر الذي يسهم في بناء مجتمعٍ أكثر إنصافا وعدلاً وازدهارا (رزق،٢٠٠٣:13).

أن تركيز الاهتمام بطلبة الجامعة يأتي من أهمية المرحلة التي يمرون بها ذلك أن الطلبة يختلفون في درجة التزامهم بالقيم الاخلاقية ودمجها في حسهم الذاتي، اذ توضح نتائج الدراسات ان بعض الطلبة يتحلون باخلاق العدل والصدق والكرم ويمتلكون حساً عالياً للتعاطف مع الآخرين، بينما يركز البعض الاخر على أهمية تحقيق المكاسب المادية ويرى أن القيم الاخلاقية أمر أقل أهمية (فخرو،٢٠١٦: ٣٢).

ويشير أكينو وريد (Aquino, K., & Reed, A. 2002) إلى ان الهوية الأخلاقية هي عنصر أساسي في مفهوم الفرد عن ذاته، والذي يتم تطويره وبنائه بناء على مجموعة محددة من السمات الأخلاقية. يقيس هذا الإطار، المعروف باسم المخطط الذاتي الأخلاقي إيمان الفرد

بأهمية الصفات الأخلاقية مثل الصدق واللطف لإحساسه بذاته في جوهرها، وهي انعكاس للقيم والمعتقدات الأخلاقية للفرد والتي تكون متأصلة بعمق في تكوينه النفسي. لذلك، يمكن القول أن الهوية الأخلاقية مفهوم حاسم يلعب دورا حيويا في تشكيل سلوك الفرد وعمليات صنع القرار، وخاصة في المواقف التي تتطلب حكما أخلاقياً Aquino, K., & Reed, A. (2002:54).

وفقًا لنظرية نموذج الذات لبلاسي (Blasi, A 1983) فإن الفرد لديه ميل طبيعي للتصرف بطرق تتفق مع مفهومه عن ذاته. لذلك، عندما تركز الهوية الفردية على الأخلاق، سينخرط الفرد في سلوك اجتماعي يتوافق مع ذاته الأخلاقية. تدعم الدراسات التجريبية هذه الفكرة. على سبيل المثال أن الاهمية الذاتية للهوية الاخلاقية لدى الافراد أمر في بالغ الأهمية ، فأننا كأفراد . نقضي جزءا كبيرا من حياتنا في محاولة الإجابة على سؤال "من أنا؟ "في الواقع، يعد هذا السؤال جوهر دراسة علم النفس (Blasi, A 1983:42).

تساعد هويتنا على تنظيم أفكارنا وتوجيه أفعالنا وتساعد في تحديد وتشكيل من نعتبره عضوا في "المجموعة التي ننتمي لها، وتشير نتائج دراسة باروزيل ، م.، وبلوكاتش (2021) أنه يمكن لهويات الأفراد أن تكشف عن سمات الشخصية التي يحتمل أن يمتلكها الأفراد على سبيل الـ مثال، قد يكون الشخص الذي يقدّر هوية "المتطوع" أكثر ميلاً إلى امتلاك سمات شخصية مثل المساعدة أو الإيثار . الهويات قوية لدرجة أننا عندما نفكر أو نفعل شيئًا ينتهك هويتنا الاخلاقية العزيزة، فإننا غالبا ما نختبر تنافرا معرفيا قويا Paruzel-Czachura, M., & Blukacz, (2021:65).

أن الاهمية الذاتية للهوية الأخلاقية هي أحد أهم جوانب هوية الشخص فعلى سبيل المثال، قد يعلم المحترف أن دفع الضرائب هو الشيء الصحيح الذي ينبغي فعله، ولكنه قد يقرر مع ذلك السماح لبعض العملاء بالدفع "تحت الطاولة" للحصول على بعض النقود الإضافية في نهاية الشهر . أو قد لا يكون الشخص متحمسا للتبرع للفقراء، أو التطوع في وكالات الإغاثة، على الرغم من اعتبار هذه الأنشطة جديرة بالثناء . ولفهم سبب تصرف بعض الأفراد وفقًا لأحكامهم الأخلاقية، بينما لا يفعل آخرون ذلك، قدم علماء النفس الأخلاقي مفاهيم الذات الأخلاقية والهوية الأخلاقية، ووفقًا لنظرية الهوية الأخلاقية، إذا تماهى شخص ما بقوة مع قيمه الأخلاقية الخاصة، فسوف يتصرف وفقًا لحكمه الأخلاقي، لأن القيام بخلاف ذلك من شأنه أن يخلق للفرد الكثير من المصاعب والأزمات التي ستحول دون تكيفه مع محيطه الاجتماعي في ظل التلوث الأخلاقي الذي خلفه التطور التكنولوجي (Aquino, K., & Reed, A. 2002:98).

وبناءاً على نتائج دراسات كولبيرج وهيرش (Kohlberg, L., & Hersh, R. H. 1977) يكون الأشخاص ذوو الهوية الأخلاقية القوية أكثر تحفيزاً للتصرف بأخلاق، لأن هذا

ضروري لهم للحفاظ على صورة متماسكة لأنفسهم .علاوة على ذلك، يوجد لدى الأشخاص ذوي الهوية الأخلاقية القوية توافق كبير بين الأهداف الأخلاقية والأهداف الشخصية، وبالتالي، غالبا ما لا يواجه هؤلاء الأشخاص خيارا بينهما (Kohlberg, L., & Hersh, R. H. 1977:82) وقد حظيت العلاقة بين مفهوم الذات الأخلاقي والفعل الأخلاقي بدعم تجريبي من العديد من الدراسات مثل (Aquino and Reed, 2002)(Perugini and Leone, 2009) علاوة على ذلك، وجد تحليل حديث تأثيرا ثابتاً لمفهوم الذات الأخلاقي على السلوك الأخلاقي (هيرتز وكريتيناور، ٢٠١٥ .(على الرغم من وفرة الأبحاث التي تبحث في العلاقة بين الذات الأخلاقية والفعل الأخلاقي، إلا أن الآليات النفسية الكامنة وراء الذات الأخلاقية ظلت غامضة وتزداد الصورة تعقيدا نظرا لوجود جوانب مختلفة للذات الأخلاقية قد ترتبط بعمليات نفسية مختلفة

تركز العديد من الدراسات المتعلقة بالاهمية الذاتية للهوية الأخلاقية على المفهوم الواعي والصريح الذي يمتلكه الناس عن أنفسهم (بلاسي (Blasi, A. ,1983:23).؛ كولبي ودامون (Colby, A., Damon, W. 1992). ووفقاً لهذه الدراسات، فإن الأفراد ذوي المفهوم الأخلاقي العالي للذات قد دمجوا قيمهم الأخلاقية في مفهومهم الذاتي ولقد اختاروا اتباع الأهداف الأخلاقية على حساب المصالح المتضاربة الأخرى، حيث تتطابق أهدافهم الشخصية مع الأهداف الأخلاقية، وهذا يعني أن مفهومهم الذاتي، من حيث المبدأ، يمكن الوصول إليه بوعي، وبالتالي فهو قائم على التفكير الصريح والتأمل الذاتي .ومع ذلك، اقترح مؤلفون آخرون أن جانبا آخر من الذات الأخلاقية لا يشترط بالضرورة أن يكون قائما على التفكير المتعمد، ولا يشترط دائما أن يكون متاحا للتفكير الواعي (Noam.et.al,1993:44)

نجحت إحدى الدراسات في قياس مفهوم أهمية الذات الاخلاقي التي أجراها فورهاند،، وديسباندي (٢٠٠١) باستخدام اختبار الارتباط الضمني .(IAT) في هذه الدراسة، لم تكن الذات الأخلاقية الضمنية والصريحة مترابطة، وتبين أنهما تتنبأن بأنواع مختلفة من القرارات الأخلاقية، ارتبطت الذات الأخلاقية الضمنية بسلوك الغش والتبرعات، بينما ارتبطت الذات الأخلاقية الصريحة بقرارات في معضلات أخلاقية افتراضية ووجدت الدراسة أن الذات الأخلاقية وليس الذات الأخلاقية الصريحة تنبأت بالإثارة الفسيولوجية استجابةً للانتهاكات الأخلاقية، بينما تنبأت الذات الأخلاقية الصريحة – وليس الذات الأخلاقية الضمنية – بالتدين. (Forehand, M. R., & Deshpande ,2001:67)

وبناء على ماسبق تستنتج الباحثة من ذلك إن الفرد الذي يتمتع بهوية ذاتية أخلاقية "هو شخص تكون لديه مفاهيم أخلاقية متاحة باستمرار وسهلة التفعيل لمعالجة المعلومات الاجتماعية والنفسية وسيقوم هذا الشخص بتصفية إدراكه للعالم وذكرياته من خلال مخططات أخلاقية نشطة بشكل مزمن، لا يعني مفهوم المخططات وجود وعي، بل على العكس، يفترض أن تفعل

المخططات ضمنيا وبطريقة تلقائية.**ومن خلال ما تقدم تبرز وتتأكد أهمية البحث الحالي من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو الأتي:**

أ-الأهمية النظرية : يكتسب البحث الحالي أهميته النظرية من القيمة الحقيقية لطلبة الجامعة ودورهم في المجتمع بشكل خاص, ولما سيقدموه للعملية التربوية بشكل عام, وأهمية الموضوع الذي يتناوله البحث الحالي , والذي يسعى في إثراء جانب مهم من مجالات الدراسات النفسية والاجتماعية , وهو الاهمية الذاتية للهوية الاخلاقية لدى طلبة الجامعة وكما تكمن الأهمية النظرية للبحث الحالي في حداثة موضوعه، فهي الدراسة الأولى (على حد علم الباحثة) وقد يضيف البحث الحالي إضافة جديد للمكتبة العربية بشكل عام والمكتبة العراقية بشكل خاص مما قد يسهم في إثراء المعرفة عند الباحثين, والقراء والمهتمين في مجالات الإرشاد النفسي وقد تلفت نظرهم إلى إجراء بحوث و دراسات حول متغير البحث الحالي وربطه بمتغيرات أخرى.

ب- الأهمية التطبيقية: قد تضيف نتائج البحث الحالي في المجال التطبيقي دلالة وأهمية للدراسات العربية, وأيضاً قد تضيف أهمية للبحوث التي ستجرى على نفس العينة المتمثلة بطلبة الجامعة بحيث يتم تزويد المختصين في الجانب الإرشادي بمقياس الاهمية الذاتية للهوية الاخلاقية والتوصل الى نتائج تمثل أساساً علمياً لعقد الدورات التدريبية والندوات العلمية لدعم خصائص الشخصية لدى طلبة الجامعة وتعريفهم بأهمية الذات الاخلاقية كهوية للشخصية من خلال إتاحة الحوار ودعم الثقة بالنفس والانتماءات الصحيحة للافكار والقيم والمفاهيم , كما يتوقع أن تفيد نتائج البحث الحالي باحثي البرامج الإرشادية والتدريبية والعلاجية في الإرشاد النفسي وعلم النفس والصحة النفسية في إعداد برامجهم القادمة.

اهداف البحث (Aims of The research):

يستهدف البحث الحالي تعرف:-

١- الاهمية الذاتية للهوية الأخلاقية لدى طلبة الجامعة.

٢-دلالة الفروق في الاهمية الذاتية للهوية الأخلاقية وفقاً لمتغر الجنس (ذكور اناث) لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث (Limits of the Research)

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية/ الدوام الصباحي وللعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)

تحديد مصطلحات البحث Definition of Terms

اولاً: الاهمية الذاتية للهوية الاخلاقية The Self-Importance of Moral Identity :

عرفها أكينو وريد (Aquino, K., & Reed, A. 2002)

بأنها المفهوم الذاتي المنظم حول مجموعة من السمات الأخلاقية.

التعريف النظري سوف تتبنى الباحثة تعريف تعريفاً نظرياً للاهمية الذاتية للهوية الاخلاقية.

التعريف الاجرائي: وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من أفراد العينة من استجابته لفقرات مقياس الاهمية الذاتية للهوية الاخلاقية.

ثانياً: الطالب الجامعي

هو المتلقي او المرسل اليه الذي يسعى كل من الاستاذ وواضع المنهاج الى محاطبته والتأثير فيه باتجاه معين وفي زمن محدد وبكيفية مرسومة بغية تحقيق أهداف مقصودة(نور الهدى،٢٠٢١: ١٠)

الفصل الثاني

الاطار النظري: نظرية الأهمية الذاتية للهوية الاخلاقية أكينو وريد (Aquino & Reed, 2002)

في دراسة السلوك الانساني يطرح دوماً سؤال ملح: متى ولماذا يتصرف الافراد لخدمة رفاهية الأفراد الآخرين؟ ومن أكثر المناهج النظرية تأثيرا في الإجابة على هذا السؤال النموذج المعرفي–التنموي الذي اقترحه بياجيه (١٩٣٢) في البداية، ثم توسع فيه كولبرج (١٩٧١) المبدأ الأساسي لهذا النموذج هو أن تعقيد التفكير الأخلاقي لدى الشخص ينبئ بسلوكه الأخلاقي , وبالفعل، هناك أدلة تدعم هذه الفرضية ومن الجدير بالذكر لم يدعِ كولبرج قط أو يلمح إلى أن التفكير الأخلاقي الكفؤ كاف لتفسير السلوك الأخلاقي، بل إنه يساعد فقط في توجيه السلوك الأخلاقي(Rest, J., & Navarez, D. 1994:92) .

بدأ علم النفس الأخلاقي بالتركيز على تأثيرات أخرى إلى جانب التفكير الأخلاقي على سبيل المثال، يجادل النموذج الاجتماعي المعرفي لباندورا، ١٩٩٩بأن المعايير الأخلاقية والعقوبات الذاتية تعد مؤشرات مهمة للسلوك، على الرغم من أن كولبرج حدد مجموعة متنوعة من الآليات المهمة التي تتجاوز التفكير الأخلاقي، مثل ضوابط الأنا ، إلا أن أحد الفروق الرئيسية بين النموذج المعرفي التنموي والنموذج الاجتماعي المعرفي هو أن الأول يركز على التفكير الأخلاقي، بينما يركز الثاني على آليات التنظيم الذاتي، كلا الجانبين مهمان لأنه في غياب آليات التنظيم الذاتي، قد يكون للقدرة على الانخراط في التفكير الأخلاقي المعقد تأثير أقل على السلوك (Bandura ,1999:43).

تتبنى هذه الدراسة نظرية أكينو وريد (Aquino, K., & Reed, A. 2002) القائمة على كل من النموذج المعرفي التنموي والنهج الاجتماعي المعرفي من خلال قياس ودراسة مفهوم يشار الاهمية الذاتية للهوية الأخلاقية (The Self–Importance of Moral Identity) . وصفت الهوية الأخلاقية بأنها أحد آليات التنظيم الذاتي التي تحفّز الفعل الأخلاقي، على الرغم من استخدام مصطلح الهوية الأخلاقية سابقاً، إلا أن الدراسات السابقة لم تستكشف بشكل كامل

إمكانية أن تتكون الهوية الأخلاقية للأفراد من خصائص أخلاقية ذاتية مشتركة جماعيا(Aquino , Reed, A.I. 2002:54)

ويذكر اكينو وريد (Aquino & Reed 2002) نقترح أنه، مثل الهويات الاجتماعية الأخرى التي يتبناها الناس، يمكن أن تكون الهوية الأخلاقية أساسا للتحديد الاجتماعي الذي يستخدمه الأفراد لبناء تعريفاتهم الذاتية، وكما هو الحال مع الهويات الأخرى، قد ترتبط الهوية الأخلاقية للشخص بمعتقدات ومواقف وسلوكيات معينة خاصةً عندما تكون تلك الهوية شديدة الأهمية الذاتية (Aquino & Reed 2002:57).

اقترح اكينو وريد (Aquino & Reed,2012) أن الهوية متأصلة في جوهر وجود الفرد، وتتضمن الصدق مع الذات في الفعل، وترتبط باحترام فهمه للواقع، وتنعكس رؤية اكينو وريد للهوية، باعتبارها الصدق مع الذات في الفعل، وقد أشارت الأبحاث في مجال نماذج تنمية الهوية الذاتية إلى أن الهوية تتضمن بعض عناصر الذات المثالية، وتعمل كمبدأ مثالي للفعل عدة ادعاءات حول الهوية الأخلاقية (Aquino & Reed,2012:94).

ويرى أكينو وريد (Aquino, K., & Reed, A. 2002) بأن الهويات الأخلاقية للناس يمكن أن تختلف في محتواها .وهذا يعني أنه في حين قد يرى شخص ما أن التعاطف عنصر أساسي في هويته الأخلاقية، قد يؤكد آخر على العدل والإنصاف، ويشيران إلى أنه على الرغم من وجود العديد من السمات الأخلاقية غير المتداخلة التي تشكل الهوية الأخلاقية لكل شخص فريد، إلا أن هناك مجموعة من السمات الأخلاقية المشتركة التي يحتمل أن تكون أساسية في تعريفات الذات الأخلاقية لمعظم الناس(Aquino, K., & Reed, A. 2002:59)

ويتمثل تأكيد أكينو وريد (Aquino, K., & Reed, A. 2010) في أن كون الشخص أخلاقيا قد يكون، ولكن ليس بالضرورة، جزءا من تعريفه الذاتي الشامل، وهذا يعني أن المثل الأعلى لكون الشخص جيدا أو أخلاقيا قد يشغل مستويات مختلفة من المركزية في مفاهيم الناس عن أنفسهم .ولا يتعارض هذا التأكيد بالضرورة مع وجهة نظر إريكسون (١٩٦٤) القائلة بأن الهوية متجذرة في جوهر وجود المرء؛ بل إنه يشير إلى أن امتلاك هوية معينة ليس مسألة اختيار بين أمرين .بل إن أهمية الذات لهوية معينة قد تتغير بمرور الوقت ، وبالتالي، قد تتغير قوتها التحفيزية أيضا (Aquino, K., & Reed, A. 2010).

وعلى الرغم من أن أهمية الذات للهوية الأخلاقية للفرد قد تتغير، إلا أن ما يبقى محوريا في وجهة نظر بلاسي (Blasi, A1983) هو أنه في غياب الهوية الأخلاقية بصورة قوية للفرد، فإن القدرة على إصدار أحكام أخلاقية معقدة وتقديم حجج أخلاقية ليست ضرورية ولا مبررة هي سابقة إلزامية للسلوك، وأكد دامون وهارت (1992) بقوة أكبر على أولوية الهوية الأخلاقية في تحفيز السلوك الأخلاقي، حيث ذكرا أن "هناك أسبابا نظرية وتجريبية للاعتقاد بأن مركزية

الأخلاق للذات قد تكون العامل الأقوى في تحديد التوافق بين الحكم الأخلاقي والسلوك، فالأفراد الذين ينتظم مفهومهم عن ذواتهم حول معتقداتهم الأخلاقية من المرجح جدا أن يترجموا تلك المعتقدات إلى أفعال باستمرار طوال حياتهم (Damon. & Hart, 1992:134) .

يتميز تعريف الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية، باعتباره منظم حول سمات أخلاقية محددة، بمزايا عديدة مقارنةً بالطرق الأخرى لوصف الهوية الاجتماعية .إحدى هذه المزايا تشير بأن بعض السمات (مثل الصدق، والرحمة، والولاء) قد تكون أكثر أهمية لمفهوم الفرد عن ذاته من غيرها (مثل الكرم أو التسامح)، من فوائد اعتماد تعريف قائم على السمات للهوية الأخلاقية أنه يستفيد من الظاهرة النفسية المتمثلة في انتشار النشاط ، بافتراض أن السمات الأخلاقية تشكل جزءا من شبكة من المكونات المترابطة (Aquino, K., Reed, A.I. 2002:60)

ويرى ابرامز (Abrams, D,1994) لقياس الهوية الأخلاقية ليس من الضروري من حيث المبدأ، اكتشاف كامل مجموعة السمات التي قد تشكل الهوية الأخلاقية الفريدة للشخص .بل كل ما هو مطلوب لاستحضار أهمية الذات وقياسها لاحقًا هو ان تتمثل الهوية الأخلاقية للفرد في تفعيل مجموعة فرعية من السمات الأخلاقية المرتبطة بسمات أخلاقية أخرى قد تكون أكثر أهمية لمفهوم الذات ،إذ يؤكد أبرامز (Abrams, D,1994) ان الافراد يمتلكون هويات اجتماعية متعددة تتزايد أو تقل بروزها في سياقات مختلفة ، وبصورة اوضح أن استحضار هويات اجتماعية مجردة (مثل العرق أو الطائفة) قد يؤدي بالفرد دون وعي منه الى استدعاء هويات أخرى (مثل الهوية السياسية) وبالتالي تشترك في خصائص مشتركة(Abrams, D,1994:89-91)

وحسب اكينو وريد (2002) فإن الاهمية الذاتية للهوية الاخلاقية المقدم هنا، والأداة المطورة للقياس، منظمان حول سمات محددة ثبت تجريبيا ارتباطها بما يعنيه أن تكون شخصا أخلاقيا . لهذا السبب، يتوقع أن يكون النهج القائم على السمات لقياس الهوية الأخلاقية أقل عرضة لاستحضار هويات متداخلة نظرا لاعتماده على محتوى محدد، إذ اعتبر اكينو وريد (Aquino, K., Reed, A.I. 2002) أن الأصالة في السلوك تعد جانبا آخر من جوانب الهوية .وتعني هذه الحجة أن على الأفراد ذوي الاهمية الذاتية القوية للهوية الأخلاقية السعي جاهدين للحفاظ على الاتساق بين تصوراتهم عن ذواتهم الأخلاقية وأفعالهم في العالم (Aquino, K., Reed, A.I. 2002:75).

على الرغم من أن التفكير الأخلاقي والنمو الذاتي الأخلاقي متغيران مهمان لتفسير السلوك الأخلاقي، إلا أنهما ليسا سوى جزء من القصة، بمعنى اوضح تخيل شخصا يؤمن إيمانا حقيقيا بأن مجموعة من المثل الأخلاقية جزء أساسي من هويته مرتبطة مع بعض المعتقدات والاتجاهات والسلوكيات؛ بل إنها تحدد سمات ذاته المثالية، وهذه السمات يستخدمها الفرد

كمحفزات للمثير ، وعليه فانه اذا شعر بأن القيم الاخلاقية مثل (النزاهة والتعاطف والكرم والعدل) هي قيم اساسية لتحديد هويته فأن ذلك يعد مؤشراً لامتلاكه مستويات عالية من الهوية الذاتية الاخلاقية، وهذا يؤكد ما اشر اليه أكينو واخرون(Aquino,et.al , 2009) لأنه بدون التأثير المباشر على مفهوم الذات، لا يؤدي التفكير الأخلاقي أو الإدراك الأخلاقي أو حتى الشعور بحسن النية بالضرورة إلى فعل أخلاقي (Aquino,et.al , 2009:76).

ويشير أكينو وريد (Aquino & Reed, 2002) إلى أن الذات الاخلاقية تتضمن بعدين للهوية وهما التجسيد الداخلي ويمثل الجانب العام والصريح للهوية الاخلاقية وبمعنى أوضح يشير الى تصرفات الفرد أمام الأخرين ومدى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة وصحية ، وبعد الرمزية وهو الجانب الكامن في الذات ويمثل الجانب الخاص والشخصي لمحور الهوية الأخلاقية، وهذا يعني اهتمام الفرد ذاتياً بما يملكه من صفات اخلاقية من حيث الاحساس والتفكير بها، ومدى قدرته على اتصاف سلوكياته بالشجاعة والاقدام والصدق والكرم والتبرع الفعلي كالصدقة والزكاة، وبذلك تبرز الفجوة بين الرغبة بالظهور بشكل اخلاقي امام الآخرين وبين المواقف المتحيزة الفعلية بالحياة اليومية (Aquino & Reed, 2002:162)

وفقاً لبوشي واخرون (Boschi.et.al, 2003) فأن الفعل الأخلاقي هو الاستجابة الذاتية لاحتياجات الآخرين .وبناء على هذا التعريف، يتوقع أن تتبئ الهوية الأخلاقية بتواتر مشاركة الأفراد في أنشطة تفيد الآخرين .علاوة على ذلك، يتوقع أن تتأثر استجاباتهم النفسية للمشاركة في هذه الأنشطة بأهمية هويتهم الأخلاقية، بحيث يبدي الأفراد ذوو الهوية الأخلاقية العالية شعورا أقوى باختيارهم الحر للانخراط في هذه الأنشطة .ويستند هذا التنبؤ إلى افتراض أن الأشخاص ذوي الهوية الأخلاقية العالية هم أكثر ميلاً إلى القيام بأفعال أخلاقية في غياب ضغوط خارجية أو اجتماعية تدفعهم إلى ذلك ، وبالتالي شعورهم برضا ذاتي أكبر ومستوى أعلى من المشاركة النفسية في هذه الأنشطة لكون أن هذه الأفعال تتوافق مع تصوراتهم الذاتية) Boschi.et.al, 2003:98)

الدراسات السابقة:

دراسة اجراها اكينو وريد (٢٠٠٢)حول التحقق من استبيان أهمية الذات للهوية الأخلاقية .في هذه الدراسة يطلب من المشاركين تخيل فرداً ما يتسم بالصفات التالية: الصدق، الاهتمام، العدل، الاجتهاد، الود، الكرم، التعاون، الحب) بعد ذلك، يطلب من المشاركين الرد على قائمة من الفقرات التي تشير إلى مدى كون هذا الشخص جزءا من مفهوم المشارك عن نفسه وإلى أي مدى يحاول المشارك أن يبدو للآخرين مثل هذا الشخص ، باستخدام مقياس ليكرت من ٧ نقاط يتراوح من ١ (ليس على الإطلاق) إلى ٧ (تماما) .(في هذه الدراسة، استخدمنا النسخة المكونة من ١٠ عناصر (Aquino, K., & Reed, A. 2002)

وفي دراسة اخرى لتايلر (Taylar, 2014) كان الهدف منها معرفة العلاقة بين متغير الذات الاخلاقية والوعي بالعدالة الاجتماعية في كندا ، حيث اشارت نتائج الدراسة الى ان مستوى الاهمية الذاتية للهوية الاخلاقية للافرد كان مرتفعاً لدى الاناث أعلى منه لدى الذكور .

كما اجرى دامون وهارت (Damon,., & Hart,. 1992) دراسة هدفت الى التعرف على تطور الاهمية الذاتية للهوية الاخلاقية لدى الافراد ، تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالب وطالبة واشارت النتائج أن الهوية الاخلاقية تبدأ في الظهور في مرحلة الطفولة المتوسطة وتكون أكثر تطور في مرحلة المراهقة واكثر استقراراً في مرحلة بداية الشباب ولم تكن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث.

وبعد إطلاع الباحثة على جميع الأدبيات المتعلقة بتفسير متغير الاهمية الذاتية للهوية الأخلاقية اعتمدت الباحثة نظرية أكينو وريد (Aquino, K., & Reed, A. 2002) أطاراً نظرياً وأساساً علمياً يبنى عليه البحث الحالي وذلك للأسباب التالية :-

١ – اشتملت مفاهيم ومبادئ نظرية أكينو وريد (Aquino, K., & Reed, A. 2002) على جميع ما جاء من أراء ودراسات علمية سابقة بحيث إنها خرجت بمنظور متكامل يدمج ويوحد هذه المفاهيم والآراء وينضجها بشكل قابل للقياس .

٢ – استندت هذه النظرية إلى نتائج البحوث العلمية التي قامت بقياس واختبار معظم مفاهيم وفرضيات النظرية وعلى أساس علمي بحيث كانت مصدر قوة تعزز من هذه المفاهيم والفرضيات وتقويتها.

٣- لا توجد نظرية شاملة متكاملة أخرى تفسر متغير البحث على حد علم الباحثة.

الفصل الثالث

أولاً: منهج البحث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي (Description Research)، لأنه اكثر ملائمة لتحقيق الاهداف في البحث الحالي، ويعد من أساليب البحث العلمي لانه يدرس العلاقة الارتباطية بين المتغيرات في ظل اساليب احصائية متقدمة.

ثانياً: مجتمع البحث تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية في الدراسات الأولية الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) ، وقد بلغ المجموع الكلي للطلبة (39933) طالباً وطالبة ، موزعين حسب الجنس بواقع (14243) طالب (15690) طالبة ،والجدول (1) يبين ذلك.

الجدول(١)مجتمع البحث موزعاً بحسب الجنس والتخصص والصف

الصف والجنس		صف اول			صف ثاني			صف ثالث			صف رابع			المجموع العام		
الكلية والتخصص		ذ	ا	مج	ذ	ا	مج	ذ	ا	مج	ذ	ا	مج	ذ	ا	مج
الطب	علمي	86	131	217	63	110	173	57	119	176	55	89	144	261	449	683
الصيدلة	علمي	57	133	190	57	113	170	73	96	169	55	111	166	242	453	695
طب الاسنان	علمي	38	69	107	33	60	93	30	56	86	40	73	113	141	258	399
الهندسة	علمي	605	337	942	231	263	494	226	280	506	153	186	339	1219	1078	2297
العلوم	علمي	318	439	757	239	394	633	214	302	516	249	322	571	1020	1457	2477
التربية	علمي	468	306	774	٢٥٧	302	559	159	155	314	145	179	324	١٠٢٩	942	1711
التربية الاساسية	علمي	313	327	640	٢٢١	248	٤٦٩	124	191	315	111	210	321	769	976	1745
مجموع العلميات		1885	1742	3627	1101	1490	٢٥٩١	883	1199	2082	808	1170	1948	٤٦٧٧	٥٦٠١	١٠٠٠٧
القانون	انساني	43	111	154	64	119	183	41	128	١٦٩	121	144	265	269	٥٠٢	٧٧١
العلوم السياسية	انساني	77	65	142	82	66	148	63	52	115	77	71	148	299	254	٤٨٣
الادارة والاقتصاد	انساني	٣٢٠	280	٦٠٠	٤١٧	370	787	271	226	497	394	313	707	١٤٠٢	1189	٢٥٩١
الآداب	انساني	٦١٢	٦٣٧	١٢٤٩	٥٣٠	٦٠٢	١١٣٢	577	643	1220	٥١٧	632	١١٤٩	٢٢٣٦	٢٥١٤	٤٧٥٠
التربية الرياضية	انساني	159	47	206	114	29	143	93	13	106	47	6	53	413	95	508
التربية	انساني	٤٨٧	422	٩٠٩	٤٧٨	675	١١٥٣	562	598	1160	٤٤٥	503	٩٤٨	١٩٧٢	2198	٤١٧٠
التربية الاساسية	انساني	٤١٩	657	١٠٧٦	٣٣٨	440	٧٧٨	540	499	1039	٥٣٧	585	١١٢٢	١٨٣٤	٢١٨١	٤٠١٥
مجموع الانسانيات		2117	٢219	٤٣٣٦	2023	2301	٤٣٢٤	2147	2159	4306	2138	2254	٤٣٩٢	٨٤٢٥	٨٩٣٣	16926
المجموع العام		٤٠٠٢	٣٩٦١	٧٩٦٣	٣١٢٤	٣٧٩١	٦٩١٥	3030	3358	6388	٢٩٤٦	3424	٦٣٤٠	13243	13690	29933

ثالثا: عينة البحث : تكونت عينة البحث من (300) طالب وطالبة ، إختيروا بطريقة طبقية عشوائية من مجتمع البحث، وقد بلغت نسبتها (3.02%) من مجتمع البحث الأصلي، بواقع (١٤٤) للذكور وبنسبة (٤٨%)، و(١٥٦) للإناث بنسبة (٥٢%) موزعين(١١٤) للعلمي، و(١٨٦) للإنساني والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2)حجم عينة البحث موزعاً بحسب الجنس والتخصص والصف

الصف / والجنس التخصص	صف الاول		صف الثاني		صف الثالث		صف الرابع		المجموع الكلي		
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	مج
العلمي	19	23	15	١٦	15	١٣	١٢	١٣	٥٣	٦١	126
الانساني	24	20	19	٢٥	17	٢٤	٢٣	٢٢	٩١	٩٥	174
المجموع الكلي	٤٣	٤٣	٣٤	٤١	٣٢	٣٧	٣٢	٣٨	١٤٤	١٥٦	300

رابعا: أداة البحث: مقياس الأهمية الذاتية للهوية الاخلاقية تبنت الباحثة تعريف ومقياس الأهمية الذاتية للهوية الاخلاقية حسب نظرية أكينو وريد (Aquino, K., & Reed, A. 2002) وهي النظرية المتبناة في البحث الحالي, وتم عرض المقياس بعد ترجمته على

محكمين متخصصين في اللغة الإنكليزية والعربية، وفي الإرشاد النفسي والعلوم التربوية والنفسية لتحديد صلاحية المقياس.

- مؤشرات صدق مقياس الأهمية الذاتية للهوية الاخلاقية:

تحققت الباحثة من صدق مقياس الأهمية الذاتية للهوية الاخلاقية من خلال المؤشرات الآتية:

أ - الصدق الظاهري(Face Validity) ويتضمن:

صلاحية فقرات المقياس: ويعني ان الأداة تتصف بالصدق إذا كان عنوانها أو ظاهرها يشير إلى المحتوى الذي وضعت من أجله أو أن الأداة تبدو في ظاهرها إنها تقيس المحتوى الذي وضعت لقياسه, وقد تحققت الباحثة من صدق المحتوى لمقياس الأهمية الذاتية للهوية الاخلاقية وبغية التعرف على مدى صلاحية الفقرات تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في علم النفس والشخصية والإرشاد النفسي والقياس والتقويم ، وطلب من السادة المحكمين الحكم على صلاحية المقياس وبدائله ، ويعد الحكم الصادر عنهم مؤشراً على صدق المقياس انظر جدول رقم(٣) ، وفي ضوء أراء السادة المحكمين تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس بدون أي حذف ، وبناء على مقترحاتهم التزمت الباحثة بالتعديلات اللغوية كافة التي اقترحها أغلب السادة المحكمين وكتابتها حسب الصيغة المقترحة والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول(٣)عدد المحكمين الموافقين وغير الموافقين على مقياس الأهمية الذاتية للهوية الاخلاقية وقيمة (كا²) لدلالة الفروق بينهما

تسلسل الفقرات لكل مجال	عدد المحكمين		قيمة(كا²)		مستوى الدلالة
	الموافقين	غير الموافقين	المحسوبة	الجدولية	
1,2,3,4,5,6, 8,9,10,11,12.13	12	0	12	10,837	0,001
7	11	1	8,332	6,635	0,001

تصحيح المقياس: يقصد به وضع درجة لإستجابة المستجيب على كل فقرة من فقرات مقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية والبالغة (١٣) فقرة، (١١) فقرة موجبة وفقرتين سالبة ، يتضمن بعد التجسيد الداخلي سبع فقرات وهي (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) أما بعد الرمزية فيحتوي ست فقرات وهي (٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣) وتكون الاجابة على فقرات المقياس باستخدام مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، موافق احياناً، موافق نادراً، غير موافق بشدة) ، بحيث يعطى الوزن(١) لغير الموافق بشدة ويعطى (٥) لموافق بشدة .

ب. صدق البناء(Construct Validity):

١- **القوة التمييزية Discrimination Power** لاستخراج القوة التمييزية للفقرات قامت الباحثة بتصحيح أستمارات الطلبة للعينة البالغ عددها (٣٠٠) أستمارة لمقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية ، ثم رتبت الدرجات التي حصلوا عليها تنازلياً ثم حددت المجموعتين الطرفيتين

العليا والدنيا بنسبة (27%) في كل مجموعة ، وعليه تم تعيين درجة قطع (27%) من المستجيبين الحاصلين على أعلى الدرجات (المجموعة العليا) لكل عامل و(27%) وفي ضوء هذه النسبة بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (81) استمارة ، أي أن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل بلغ (162) استمارة، وتراوحت درجات أفراد المجموعة العليا بين (٩٩- ١٤١) أما درجات أفراد المجموعة الدنيا فقد تراوحت درجاتهم بين (٦٩- ٨٥) وبعد ذلك قامت الباحثة باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين بين أوساط المجموعتين العليا والدنيا لاختبار دلالة الفر وق بين المجموعتين على كل فقرة من فقرات الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية، وعدت القيمة التائية المحسوبة كمؤشر للقوة التمييزية لكل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية، ويتبين من الجدول(٤) أن كل الفقرات من فقرات الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية مميزة عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية (٣.٢٩١) عند مستوى (٠.٠٠١) وبدرجة حرية (٢٩٨).

جدول(٤)القوة التمييزية لفقرات مقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للمجموعتين العليا والدنيا

تسلسل الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة 0,001
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	٣.٩٣٨٣	.84181	٢.٨٧٦٥	١.٠٤١٤٣	7.136	0,001
2	٣.٧٢٨٤	1.02485	٢.٦٧٩٠	١.١٨١٣٩	6.039	0,001
3	٣.٧٧٧٨	.96177	٢.٣٠٨٦	١.١٤٧١٩	8.832	0,001
4	٣.٩٦٣٠	.95452	٢.٣٧٠٤	١.١٣٤٠٧	9.670	0,001
5	٤.٢٩٦٣	.79757	٣.٣٨٢٧	١.٣٤٦٩٢	5.253	0,001
6	٣.٤٨١٥	1.05013	٢.٣٩٥١	١.١١٤٤٤	6.385	0,001
7	٣.٠٩٨٨	1.22071	٢.٠٨٦٤	١.٠٨٦٢٥	5.576	0,001
8	٣.٦٥٤٣	1.18491	٢.٨٦٤٢	٩٣٢١١.	4.717	0,001
9	٤.١٤٨١	.90982	٣.٥٠٦٢	١.٠٦٢١١	4.131	0,001
10	٤.٠١٢٣	.91507	٣.١٣٥٨	١.٠٨١١٢	5.570	0,001
11	٣.٤٥٦٨	1.14072	٢.٤٩٣٨	١.١٩٥٠٣	5.246	0,001
12	٤.١١١١	.93541	٣.٣٩٥١	١.١٣٦٦٥	4.378	0,001
13	٣.٧٥٣١	.98146	٢.٧٩٠١	١.٠٣٣٣٩	6.081	0,001

القيمة التائية الجدولية (٣.٢٩١) عند مستوى دلالة(٠,٠٠١) بدرجة حرية(٢٩٨).

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية أستعملت الباحثة معامل إرتباط بيرسون بين درجات افراد العينة على كل فقرةٍ ودرجاتهم الكلية، واتضح أن جميع فقرات مقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية دالة إحصائياً عند مستوى(٠.٠٥) وبدرجة

حرية (٢٩٨) لأن جميع القيم التائية لمعاملات الارتباط اكبر من القيمة الجدولية(١.٩٦)، والجدول (٥) يبين ذلك.

الجدول (٥)علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية والدلالة المعنوية لمقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية

ت	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	ت	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية
1	٣٧٠.	٦.٨٧	8	٣٢٢.	٥.٨٧
2	٣٥٠.	٦.٤٤	9	٣٠٥.	٥.٥٢
3	٤٨٣.	٩.٥٢	10	٣٣٩.	٦.٢٢
4	٤٨٤.	٩.٥٤	11	٣٣٨.	٦.١٩
5	٣٣٥.	٦.١٣	12	٢٨٧.	٥.١٧
6	٤٠٩.	٧.٧٣	13	٣٤٠.	٦.٢٤
7	٢٩٨.	٥.٣٨			

hالقيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة(٠.٠٥) بدرجة حرية(٢٩٨).

ثبات المقياس: تحققت الباحثة من ثبات مقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار, من خلال تطبيق المقياس على عينة عشوائية بلغت(٥٠) طالب و طالبة، بوقع (٢٥) طالب و(٢٥) طالبة, اختيروا بالأسلوب العشوائي من طلبة الجامعة المستنصرية، وكان الفاصل الزمني بين التطبيقين اسبوعين، وتم حساب معامل إرتباط بيرسون بين درجة الطلبة في التطبيق الأول ودرجتهم في التطبيق الثاني وبلغ معامل الثبات (٠.٧٧) وهو معامل ثبات جيد يمكن الركون اليها.

طريقة الاتساق الداخلي باستعمال معادلة ألفا- لكرونباخ Variance Analysis Method

تحققت الباحثة ثبات المقياس للعينةوالبالغة (٣٠٠) طالب وطالبة, وبلغ معامل الثبات بطريقة ألفا- لكرونباخ لمقياس الأهمية الذاتية للهوية الاخلاقية (0.75) وهو يعد معامل ثبات جيد.

الوسائل الإحصائية: تحقيقاً لأهداف البحث الحالي تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

١- نتيجة الهدف الأول: تعرف على الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية لدى طلبة الجامعة.

تحقيقاً لذلك استعمل الاختبار التائيt -test لعينة واحدة ، وأظهرت النتائج أن متوسط درجات الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية لعينة البحث البالغة (٣٠٠) طالب وطالبة يساوي (٨٨.٠٧٢) وبانحراف معياري (9.364) ، وللتعرف على دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي

والمتوسط النظري للمقياس البالغ (٧٢) اتضح أن الفرق كان ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣٤.٣٢٧) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96)بدرجة حرية (٢٩٩) , والجدول (٨) يبين ذلك

الجدول (٨)نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات العينة على مقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية

العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
٣٠٠	٣٩	٨٨.٠٧٢	9.364	٣٩٩	٣٤.٣٢٧	1.96	0.05

يتضح من جدول (٨) أن أفراد عينة البحث طلبة الجامعة يتمتعون بالأهمية الذاتية للهوية الاخلاقية ، وذلك لكون المتوسط الحسابي للعينة أعلى من المتوسط الفرضي , ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية أكينو وريد (Aquino, K., & Reed, A. 2002) أن طلبة الجامعة هم أكثر ميلاً للقيام بأفعال أخلاقية إذ أنهم يميلون إلى القيام بذلك حتى اثناء الضغوط الخارجية أو الاجتماعية التي تدفعهم إلى ذلك، وعليه فمن المتوقع أيضا أن يشعروا برضا ذاتي أكبر ومستوى أعلى من المشاركة النفسية التي تتوافق مع تصوراتهم الذاتية، وتتطابق هذه النتيجة مع دراسة بلاسي (Blasi, A. 1983) أن الأفراد الذين ينسب إليهم حسن الخلق هم أولئك الذين يأخذون المدخلات البيئية ويترجمونها إلى مخرجات مقبولة اجتماعيا وبالتالي تعز استيعاب االلهوية الذاتية الأخلاقية، وإظهار المزيد من السلوك الاجتماعي الإيجابي. بالإضافة إلى ذلك، فإن المشاعر الإيجابية تعزز استعادة الموارد النفسية للأفراد وتؤدي إلى بناء موارد شخصية دائمة كالثقة بالنفس والمقبولية الاجتماعية.

نتيجة الهدف الثاني: تعرف على دلالة الفروق في الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس :

لتحقيق هذا الهدف طبقت الباحثة مقياس الأهمية الذاتية للهوية الاخلاقية على عينة البحث البالغة (٣٠٠) طالب وطالبة وفق متغير الجنس(ذكور-إناث) ، باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين وجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩)نتائج الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق في الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية على وفق متغير الجنس

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٤٤	٨٩.٥٤٣	9.936	2.584	1.96	دالة
إناث	١٥٦	87.091	8. 848			

وأظهرت النتائج أن متوسط درجات الذكور على مقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية (٨٩.٥٤٣) والانحراف المعياري(9.936) ، ومتوسط درجات الإناث على مقياس الأهمية الذاتية للهوية الأخلاقية (87.091) والانحراف المعياري(8.848) , وتبين إن القيمة التائية المحسوبة للعينتين المستقلتين بلغت (2.584) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة وهي دالة إحصائيا لصالح الذكور عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (٢٩٨) ، وتعزو الباحثة هذه النتيجة :إلى أن النضج الاجتماعي والعاطفي وتجربة الحياة التي يخوضها الذكور تبدأ بصورة اعم واشمل من الأناث في المجتمع وأن السمات الاخلاقية التي تحدد الهوية والانظمة الذاتية تكون بمثابة دافع اخلاقي رئيسي للميل نحو مجموعة واسعة من المواقف التي ترتبط بالمعارف ومعالجة المعلومات الاجتماعية ودافعية وتوجيه السلوك لديهم وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كوري(Cory, 2015) التي هدفت لمعرفة الفروق بالهوية الاخلاقية يمكن أن يعزى لمتغير الجنس، وأظهرت الدراسة بوجود فروق دالة احصائياً في مستوى الاهمية الذاتية للهوية الاخلاقية تعزى لمتغير الجنس حيث كانت عند الذكور أعلى منه عند الإناث .

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي :

١- ان طلبة الجامعة يتمتعون بالاهمية الذاتية للهوية الأخلاقية.

٢- توجد فروق دالة إحصائياً في الاهمية الذاتية للهوية الأخلاقية تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

- **التوصيات والمقترحات:**

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي:

١.استثمار ارتفاع الهوية الأخلاقية لدى طلبة الجامعة في تنمية وتطوير جوانب الشخصية الأخرى كالمسؤولية الأجتماعية ، وسلوكيات التطوع والتبرع والمبادرة .

٢.استفادة الوحدات الإرشادية من مقياس الاهمية الذاتية للهوية الأخلاقية لتشخيص طلبتهم على وفقها والقيام بجلسات الارشاد النفسي الفردي والجمعي .

٣. ضرورة تضمين المناهج النفسية والتربوية في أقسام الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي معلومات وافية عن أهمية الهوية الذاتية الأخلاقية لدى المرشدين التربويين بوصفها من المهمات الأساسية لعملهم الإرشادي مستقبلاً.

المصادر العربية:

• رزق, محمد عبد السميع (٢٠٠٣): مدى فاعلية برنامج التنوير الانفعالي في تنمية الذكاء الانفعالي للطالبات بكلية التربية الطائف, . جامعة ام القرى,كلية التربية,مجلة ام القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية

• فخرو، عبدالناصر عبد الرحيم ،٢٠١٦: الذكاء الأخلاقي وعلاقته بتشكل هوية الأنا لدى الطلاب المكفوفين بجامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، مجلة الفتح للبحوث النفسية والتربوية

• نور الهدى، عباسي،٢٠٢١: الاداء البيداغوجي للطالب الجامعي وعلاقته بمشروع مجتمع، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الماستر بجامعة قاصدي مرباح.

References

• Abrams, D. (1994). Social self-regulation. Personality and Social Psychology Bulletin, 20, 473- 483.

• Aquino, K., & Reed, A. (2002). The Self-Importance of Moral Identity. Journal of Personality and Social Psychology, 83(6), 1423-1440.

• Aquino, K., Freeman, D., Reed, A.I., Felps, W., Lim, V.K.G. (2009). Testing a social-cognitive model of moral behavior: the interactive influence of situations and moral identity centrality.

• Aquino, K., Reed, A.I. (2002). The self-importance of moral identity. Journal of Personality and Social Psychology, 83(6), 1423-40.

• Bandura, A., Barbaranelli, C., Caprara, G. V., & Pastorelli, C. (1996). Mechanisms of moral disengagement in the exercise of moral agency. Journal of Personality and Social Psychology, 71, 364 -374.

• Blasi, A. (1983). Moral cognition and moral action: a theoretical perspective. Developmental Review, 3(2), 178-210.

• Blasi, A. (1993). The development of identity: Some implications for moral

• Boschi, V., Siervo, M., Dorsi, P., & Margiotta, N. (2003). Body composition. Eating behavior. Food- body concern and eating disorder in adolescent girls. *Annals of Nutrition & Metabolism,* 47, 284-293.

• Colby, A., Damon, W. (1992). Some Do Care: Contemporary Lives of Moral Commitment, New York: Free Press.

• Cowell, J.M., Decety, J. (2015a). Precursors to morality in development as a complex interplay between neural, socioenvironmental, and behavioral facets. Proceedings of the National

• Damon, W., & Hart, D. (1988). *Self-understanding in childhood and adolescence*. New York, NY: Cambridge University Press.

• Damon, W., & Hart, D. (1992). Self-understanding and its role in social and moral development. In M. Bornstein & M. E. Lamb (Eds.), Developmental psychology: An advanced textbook (3rd ed., pp. 421–464).Hillsdale, NJ: Erlbaum

• Folstein, J.R., Van Petten, C. (2008). Influence of cognitive control and mismatch on the N2 component of the ERP: a review. Psychophysiology.

• Forehand, M. R., & Deshpande´, R. (2001). What we see makes us who we are: Priming ethnic self-awareness and advertising response. Journal ofMarketing Research

• Hardy, S.A., Carlo, G. (2011). Moral identity: what is it, how does it develop, and is it linked to moral action? Child Development Perspectives.

Journal of Personality and Social Psychology,.

• Killen, M., Smetana, J.G. (2015). Origins and development of morality. In Lerner, R.M., editor, Handbook of Child Psychology and Developmental Science, pp. 701–49, New York, NY: WileyBlackwell.

• Kohlberg, L., & Hersh, R. H. (1977). Moral development: A review of the theory. Theory into Practice

• Krettenauer, T. (2005). Revisiting the moral self-construct: developmental perspectives on moral selfhood. In: Self-Regulation and Autonomy: Social and Developmental Dimensions of Human Conduct, 115–40. Cambridge: Cambridge University Press.

• Lichtenberg, J. (2010). Negative duties, positive duties, and the'new harms'. Ethics, 120(3), 557–78.

• Noam, T. E. Wren, G. Nunner-Winkler, & W. Edelstein (1993.), Studies in contemporary German social thought, (pp. 99–122).Cambridge: MIT Press.

• Paruzel-Czachura, M., & Blukacz, M. (2021). How relevant for you is to be a moral person? Polish validation of the Self-Importance of Moral Identity Scale. PLOS ONE, 16(8), e0255386.

• Rest, J., & Navarez, D. (1994). Moral development in the professions: Psychology and applied ethics. Hillsdale, NJ: Erlbaum.